ويلاحظ ان تشكيل البرلمان الاوروبي، بصيغة الانتخابات المباشرة، يعطى أهمية متزايدة لدور الرأي العام، والقوى السياسية، في المجموعة الاوروبية على السياسة المشتركة لدول المجموعة الاوروبية في غرب اوروبا.

والاعلام الفلسطيني بشكل خاص، عليه ان يهدف الى:

١ ـ كسب اكبر قطاعات ممكنة من الرأي العام لصالح القضية، وتوضيح المطلوب من هذه القطاعات، وتوضيح خصوصية الدور الاوروبي تجاه قضية فلسطين، والعمل على فك الارتباط بين قضية الامن الاوروبي والامن الاسرائيلي بعد نجاح الدعاية الصهيونية في الربط فيما بينهما، وهي امور تحتاج لقوة دفع مستمرة(١٥).

٢ ـ التعريف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبمعنى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعم الهدف الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أرض فلسطين.

٣ ـ التركيز على جوانب القضية الفلسطينية، مثل الحق التاريخي للشعب الفلسطيني في بلاده، واستمرار الثورة الفلسطينية، وتمسك الشعب بقيادته، وبطلان أي حل لا يأخذ حقوق الشعب الفلسطيني في الاعتبار، والدعم العربي للقضية، واستغلال الاخطاء الاسرائيلية، وابراز المقاومة المسلحة للسياسة الصهيونية في الاراضي المحتلة.

ان النشاط الاعلامي والدعائي ليس عملاً عشوائياً يقوم به متطوعون مبتدئون أو هواية يتصدى لها البعض، بل لا بد من ان يستند الى منطق وخطة محكمة. ان مخاطبة الرأي العام الاوروبي من قبل المخطط العربي يجب ان يتخذ منطلقاً له ابراز الصهيونية كسياسة عدوانية واستفزازية تجعل العنف اساساً لحركتها السياسية ومن خلال اعداد معين يمكن ان يقود الرأي العام الى اقتناع بأن العنف في منطقة الشرق الاوسط لم ينهض الا نتيجة للطابع اليهودي والفلسفة الصهيونية القائمة عليه، بمعنى ان الصهيونية السياسية هي التي غرست العنف في المنطقة، وهي التي وضعت بذورها في فلسطين(١٦).

ويمكن اتباع هذا المنطق في نماذج تحليلية بحيث تقود الى العديد من النتائج، وبصفة خاصة في النواحي الآتية:

○ تقديم الحركات العنيفة التي يقوم بها الفلسطينيون على انها نوع من الدفاع الشرعي عن النفس كرد فعل على فلسفة العنف التي تقوم عليها الدولة الصهيونية ـ الاسرائيلية وكذلك ازالة الصورة التي تتستر خلفها اسرائيل على ان حروبها تحقق السلام في المنطقة(١٧)، وتوضيح مخاطر منطق العنف الاسرائيلي على غرب اوروبا واصطدامه بمصالحها في المنطقة العربية والبحر المتوسط وامكان جر الدولتين العظميين نحو حافة الهاوية، بما ينطوي عليه ذلك من مخاطر على الوجود الاوروبي ذاته، كما حدث ابان حرب تشرين الاول ( اكتوبر ) واعلان حالة التأهب النووي الاميركي.

○ يمكن للمنطق الفلسطيني، والعربي، الاعلامي ان يبرز مخاطر اسرائيل على المجتمع الاوروبي من الداخل حيث تنكأ اسرائيل مشكلة انتماء المجتمع اليهودي اليها، مما يسهم في تمزيق المجتمع الاوروبي من الداخل.

○ يمكن ان يضاف الى ما سبق ان توحيد اللغة الاعلامية، وحسن اعداد القائمين على العمل الاعلامي، والعمل الدعائي، من الامور وثيقة الصلة بالكيفية التي يتم توصيل المعلومة بها، بحيث تحدث أثرها في الرأي العام الغربي. وهنا تتصدر أهمية اللقاءات الدورية بين المشرفين على المكاتب الفلسطينية في العواصم الاوروبية لوضع خطط التحرك وتقييم السالف منه وتطوير القائم وحل الصعوبات. وعن نوعية القائمين على هذا العمل بخصوص قضية فلسطين، يكفي ان ندرك ان ضعف